استئصال الغدة اللعابية تحت الفك السفلي
(Submandibular Gland Excision)

تحت إشراف الأستاذ الدكتور مصطفى عمر — استشاري ومحاضر أذن وأنف وحنجرة وجراحة قاعدة الجمجمة، مستشفى طيبة، أسيوط

نظرة عامة

الغدة اللعابية تحت الفك السفلي هي إحدى الغدد اللعابية الكبرى الرئيسية في الجسم، وتقع أسفل الفك السفلي على جانبي الرقبة، وتُساهم في إفراز جزء مهم من اللعاب اللازم للمضغ والبلع والهضم المبدئي.

توصى هذه الجراحة عادةً في حالتين رئيسيتين:

- **الالتهاب المزمن أو المتكرر للغدة**، والذي ينشأ في كثير من الأحيان عن وجود حصوات داخل الغدة أو قناتها (تكلّس الغدد اللعابية)، وذلك بعد أن تفشل الإجراءات الأقل تدخلًا في حل المشكلة بشكل نهائي.
- **وجود كتلة أو ورم داخل الغدة** يستلزم استئصاله لتحديد طبيعته بدقة وعلاجه.

من المهم أن تعلم أنه في حالات الحصوات المعزولة داخل قناة الغدة، قد يُقترح عليك أولًا إجراء أقل تدخلًا يحافظ على الغدة نفسها، وهو موضح بالتفصيل في نشرة "جراحة قناة الغدة تحت الفك وإزالة الحصوات" (59_جراحة_قناة_الغدة_تحت_الفك_وإزالة_الحصوات). أما استئصال الغدة كاملة فيُلجأ إليه حين لا يكون هذا البديل مناسبًا أو كافيًا لحالتك.

ماذا يحدث أثناء الجراحة؟

تُجرى هذه العملية تحت **التخدير الكلي (العام)**، وتشتمل بصورة عامة على الخطوات التالية:

- يُجرى شق جراحي في ثنية طبيعية من جلد الرقبة أسفل خط الفك السفلي، وذلك للاستفادة من طيات الجلد الطبيعية وتقليل ظهور الأثر الجراحي قدر الإمكان.
- يقوم الجراح بتحديد وحماية **العصب الحَنَكي الهامشي (Marginal Mandibular Nerve)**، وهو أحد فروع العصب الوجهي المسؤول عن حركة الشفة السفلية على الجانب المصاب، وذلك بعناية فائقة أثناء الوصول إلى الغدة.
- كما يُحدَّد ويُحفظ **العصب اللساني (Lingual Nerve)**، الذي يمر بالقرب من الغدة وينقل الإحساس والتذوق إلى جانب من اللسان، للحفاظ على وظيفته سليمة.
- بعد تحديد هذين العصبين وحمايتهما، يُفصل نسيج الغدة عن الأنسجة المحيطة ثم يُستأصل بالكامل.
- تستغرق العملية عادةً نحو ساعة إلى ساعة ونصف تقريبًا.
- قد يوضع أنبوب تصريف صغير (درين) في موضع الجراحة لتصريف أي سوائل متجمعة، ويُزال لاحقًا حسب تقييم الفريق الطبي.
- تُجرى العملية غالبًا كجراحة يوم واحد، أو قد تستلزم مبيتًا ليلة واحدة في المستشفى حسب الحالة وتقدير الجراح.

بعد الجراحة مباشرة

فور انتهاء العملية، من المتوقع أن تلاحظ:

- تورمًا وكدمات طفيفة إلى متوسطة على طول خط الفك والرقبة في موضع الجراحة.
- إحساسًا بعدم راحة بسيط يمكن التحكم فيه بالمسكنات الموصوفة.
- إذا وُضع أنبوب تصريف، سيتولى الفريق التمريضي متابعته والعناية به، وشرح كيفية التعامل معه إذا خرجت به إلى المنزل.
- سيقوم الفريق الطبي بمتابعة حركة الشفة والابتسامة على الجانب الذي أُجريت فيه الجراحة، وكذلك تقييم الإحساس في اللسان، للاطمئنان على سلامة الأعصاب المجاورة.

المخاطر والمضاعفات المحتملة

كما هو الحال في أي إجراء جراحي، تحمل هذه العملية بعض المخاطر المحتملة، ومن المهم أن تكون على دراية كاملة بها:

مضاعفات شائعة نسبيًا

- تورم وكدمات في منطقة الرقبة والفك.
- إحساس بعدم راحة أو ألم خفيف موضعي.

مضاعفات تستدعي المتابعة الدقيقة

- التهاب في موضع الجرح.
- تجمّع سائل تحت الجلد (Seroma) يستلزم أحيانًا تصريفًا إضافيًا.

مضاعفات نادرة لكنها جسيمة

- ضعف مؤقت أو دائم في العصب الحَنَكي الهامشي، مما قد يؤدي إلى عدم تماثل أو ضعف في حركة الشفة السفلية على الجانب المصاب عند الابتسام.
- إصابة مؤقتة أو دائمة في العصب اللساني، مما قد يسبب خدرًا أو تغيرًا في الإحساس بالتذوق في جانب من اللسان.
- نزيف يستلزم تدخلًا جراحيًا إضافيًا للسيطرة عليه.

هذه المخاطر، وإن كانت غير شائعة، حقيقية وقائمة بحكم قرب هذين العصبين من مجال الجراحة، ولذلك يُولي الفريق الجراحي عناية دقيقة لتحديدهما وحمايتهما طوال العملية.

التعافي بعد الخروج من المستشفى

- اتبع تعليمات العناية بالجرح، وإن وُجد أنبوب تصريف فسيتم توضيح كيفية العناية به وموعد إزالته.
- يُتوقع عادةً التوقف عن العمل لمدة أسبوع تقريبًا، وقد تختلف هذه المدة حسب طبيعة عملك وسرعة تعافيك.
- إذا شعرت بأي صعوبة أو عدم راحة أثناء المضغ في الأيام الأولى، يُفضَّل الاعتماد على نظام غذائي لَيّن سهل المضغ حتى يتحسن الأمر.
- تجنب بذل مجهود بدني شاق أو رفع أثقال لفترة يحددها لك الفريق الطبي، لإتاحة الوقت الكافي لالتئام الجرح.

المتابعة بعد الجراحة

سيُحدَّد لك موعد متابعة لتقييم:

- التئام الجرح الجراحي بشكل جيد.
- حركة الشفة والابتسامة للاطمئنان على سلامة العصب الحَنَكي الهامشي.
- الإحساس والتذوق في اللسان للاطمئنان على سلامة العصب اللساني.
- في حال استئصال كتلة أو ورم، سيناقش معك الفريق الطبي نتيجة الفحص النسيجي (الباثولوجي) وما يترتب عليها من خطوات علاجية إن وُجدت.

متى يجب التواصل الفوري مع الفريق الطبي؟

يجب عليك التواصل فورًا مع الفريق الطبي أو التوجه إلى المستشفى في حال ظهور أي من العلامات التالية:

- ضعف مفاجئ أو جديد في حركة الشفة، أو ترهّل ملحوظ في جانب من الفم لم يكن موجودًا من قبل.
- تورم شديد أو متزايد بسرعة، أو نزيف واضح من موضع الجراحة.
- ارتفاع شديد في درجة الحرارة (حمى).
- علامات التهاب الجرح، مثل احمرار متزايد أو خروج إفرازات أو رائحة كريهة من موضع الشق الجراحي.
- ألم شديد لا يستجيب للمسكنات الموصوفة.

> **القرارات الطبية النهائية تتطلب فحصًا سريريًا شخصيًا مباشرًا من الأستاذ الدكتور مصطفى عمر.**